



الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - انموذجاً -

الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - انموذجاً -

أ.د محمد طالب الحسيني

جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية

Dr. Mohummedtalib@yahoo.com

م. م سؤدد حمزه حمادي

المديرية العامة لتربية بابل

Saddhamzi123@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الوهم، الدين، الرؤية القرآنية، البواعث النفسية، الغرائز .

كيفية اقتباس البحث

حمادي ، سؤدد حمزه، محمد طالب الحسيني، الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - انموذجاً -، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥، المجلد: ١٥، العدد: ٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
Registered ROAD

مفهرسة في
Indexed IASJ

The Qur'anic vision of theories of psychological motives for the emergence of religions Illusion theory - A model-

Suadad Hamzah Hammadi

General Directorate of Education, Babylon

Saddhamzi123@gmail.com

Mohammed Talib Madlool

University of Babylon / College of Islamic Sciences

Dr.mohummedtalib@yahoo.com

Keywords : illusion, religion, Quranic vision, psychological motives, instincts

How To Cite This Article

Hammadi, Suadad Hamzah, Mohammed Talib Madlool, The Qur'anic vision of theories of psychological motives for the emergence of religions Illusion theory - A model-, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025, Volume:15, Issue 6.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

Abstract:

The proposals of Western thought on the issue of religion and religiosity were not at the same pace, and in one way. In addition to that apparent contradiction in its theories, we also find that strangeness and anomaly in some others, and one of the strangest things that the Western intellectual arena has presented in the modern era is the illusion theory of the famous scientist Freud. He attributed the emergence of religion to psychological states, as he believes that religion is a pure illusion, and that the human need for it will disappear in the future. The general idea of this theory is that reaching religious belief is achieved through the person's own psychological experiences, as ideas are the result of need .



All current ideas are derived from past thought. Religious thought was born, grew, and developed in light of human needs that suffered from deprivation and repression. Man feels that he is protected by these ideas from the dangers that threaten him, whether from nature or from the human race itself, and since Freud gives power to the mind. Absolute in judging things, he considers every religious experience to be merely a response to human psychological needs, and it cannot be accepted and believed in its validity. Because they have not been subjected to pure experience, all religious doctrines are just an illusion.

ملخص البحث

لم تكن طروحات الفكر الغربي في قضية الدين والتدين على وتيرة واحدة، ومنوال واحد، فبالإضافة إلى ذلك التناقض الظاهر في تنظيراتها، نجد أيضاً تلك الغرابة والشذوذ في البعض الآخر، ومن أغرب ما عرضته الساحة الفكرية الغربية في العصر الحديث هو نظرية الوهم للعالم المشهور فرويد، فقد عزا نشوء الدين لحالات نفسية، حيث يرى أن الدين محض وهم، وأن الحاجة البشرية إليه ستتنتفي في المستقبل، فالفكرة العامة لهذه النظرية تتلخص في أن الوصول إلى العقيدة الدينية تتحقق من خلال تجارب الإنسان النفسية ذاتها، فالأفكار وليدة الحاجة، وجميع الأفكار الحالية تستقي من الفكر الماضي، فالفكر الديني ولد وترعرع وتطور في ظل حاجات بشرية عانت من الحرمان والكبت، والإنسان يشعر أنه محمي بواسطة هذه الأفكار من المخاطر التي تحدق به سواء من الطبيعة أو من الجنس البشري نفسه، وبما أن فرويد يعطي للعقل السلطة المطلقة في الحكم على الأشياء، فهو يعد كل تجربة دينية ما هي إلا تلبية لحاجات نفسية بشرية، ولا يمكن التسليم بها والاعتقاد بصحتها؛ كونها لم تخضع للتجربة الخالصة، لذا فإن المذاهب الدينية جميعها مجرد وهم.

إن رؤية القرآن الكريم - كونه كتاب لدين سماوي - تبين أن مبدأ الوجود هو الله تعالى، والإنسان موجود يبحث عن هذه الحقيقة (فطرياً) منذ بداية ادراكه، فالدين والتدين قضية فطرية عند البشرية جمعاء كما أن الواقعيات التي يدركها الإنسان تتسم بالمحدودية، والتغيير، والارتباط، والحاجة، والنسبية، والقوة الفكرية العقلية التي وهبها الله تعالى للإنسان لا تقتنع بتلك الواقعيات في تفسير الوجود، لذا فإن قواه العقلية تبحث دوماً عن الحقائق اللامحدودة، والمطلقة وغير المشروطة والمطلقة، وغير المحتاجة، وما هذا كله إلا الله جل جلاله، وبما أن العقل - بحسب رؤية القرآن الكريم - ليس له السلطان المطلق في الكشف عن الأمور لا سيما الأمور الميتافيزيقية فكانت معارف الوحي التي يتكفل بتبليغها رسل الله تعالى هي السبيل لرسم الخط

الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - نموذجاً -

التوحيدي عند البشرية، فكل أمة تتعم بمنهاج سماوي، وشريعة تلائم مستواها العقلي وزمانها الذي عاشته.

المقدمة:

نظرية الوهم هي إحدى النظريات التي قالت ببشرية الدين، وهي من نتاج العالم النفس النمساوي فرويد

فرويد، وهو أحد آخر ثلاث مؤلفات كتبها قبل أن يقضي نحبه، وفي جميعها يستند إلى التحليل النفسي الذي بدأه في كتاباته، وآخر كتب كتبها وهي "موسى والتوحيد"، و"قلق الحضارة"، و"مستقبل وهم"، اتخذت من الدين موضوعاً مركزياً لها، وكان جهده متمركزاً بصورة واضحة حول إعطاء الدين صفة النتاج البشري، وهذا التنظير يُضاف للعديد من النظريات الأخرى التي قالت ببشرية الدين، كالنظرية الإحيائية، والنظرية الاجتماعية، وكلها تتخذ من التطور الذي قال به دارون في كتابه أصل الأنواع، وسيلة لتبرير إغائها للدين في حياة البشري، حيث أنها عمت التطور البيولوجي، على سلوكيات وتفكير الإنسان لتستخلص من ذلك تلك النظريات التي قالت ببشرية الدين.

والقرآن الكريم برسالاته العالمية أسس منهاجاً شاملاً، وضع فيه أسس التفكير المنطقي للبشرية، فكانت لخطاباته المباركة دليلاً على إلهية الدين، وعلى حاجة البشرية لتعاليم السماء، وهذا البحث يعرض رؤية القرآن الكريم لنظرية الوهم التي أسسها فرويد، وقد تضمن مبحثين، المبحث الأول بعنوان: تحليل نظرية الوهم ، وفيه مطلبان، المطلب الأول: الغرائز المكبوتة تفسر نشأة الدين ، والمطلب الثاني: سلطة العقل في تفسير الوجود ، والمبحث الثاني عنوانه: النقد القرآني لنظرية الوهم، وتضمن مطلبين، الأول: الأصل الإلهي للدين، والمطلب الثاني: محورية الوحي في المعارف الدينية .

المبحث الأول

تحليل نظرية الوهم

المطلب الأول: الغرائز المكبوتة تفسر نشأة الدين

مخلص فكرت فرويد^١ في كتابه "مستقبل وهم" هو أن للإنسان غرائز مكبوتة، وسبب هذا الكبت الأنظمة الصارمة التي تفرضها حضارة مجتمع ما على أتباعها، وإن كل حضارة ملزمة بأن تشيد نفسها على الإكراه وعلى نكران الغرائز، والناس تتصاع لتلك الأنظمة تحت طائلة الإكراه^٢ .

والافكار وليدة الحاجة، وجميع الأفكار الحالية تستقى من الفكر الماضي، فالفكر الديني ولد وترعرع وتطور في ظل حاجات بشرية، والإنسان يشعر أنه محمي بواسطة هذه الأفكار من المخاطر التي تحدق به سواء من الطبيعة أو من الجنس البشري نفسه ينفي فرويد أي وجود لدين سماوي أو لوهي سماوي وأن التوكيد على وجود وحي ما هو إلا جزء من المنظومة المذهبية المطلوب تمحيصها والتحقق منها، وكل منظومة دينية هي ميراث ثقافي له أهميته بالنسبة إلينا، والأفكار الدينية نالها تطور مديد، وهي أثمن تراث للحضارة^٣.

وكون فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي ومؤمن بها فهو يرفض بصورة أو بأخرى مسألة الفطرة الإنسانية، ويرفض الفكرة القائلة أن الكائن البشري من الممكن أن يتعرف على الروابط التي تربطه بالعالم المحيط به من خلال ذلك الشعور الفطري المباشر الذي يوجهه من البداية في هذا الاتجاه، فهذه الفكرة تبدو غريبة عن مدرسة التحليل النفسي^٤.

ويعد كتابه (موسى والتوحيد) الذي أصدره قبل سنة واحدة من وفاته، من المؤلفات الخطيرة والتي تمس قضية التوحيد والدين بصورة مباشرة، فقد حاول فرويد في هذا الكتاب وبشتى الأساليب أن الدين وليد النفس البشرية، وقد اتخذت بعض المصطلحات سمة بارزة في كتابته كالأسطورة، والخرافة، والواقع والخيال^٥.

وفي عام ١٩١٣م نشر فرويد كتابه (الطوطم والحرام) عرض فيه قضية أصل الأديان، استنتج في أطروحته هذه وجود تماثل معين بين التاريخ النفسي الفردي وتاريخ البشرية، فكما أن الإنسان يكبت بعض ميوله ورغباته، فإن البشرية كشفت خلال تطورها ومنذ عصورها الأولى عن سلوكيات ما لبثت أن تخلت عنها في الحقب اللاحقة، إلا أن العالم المعاصر لا يزال يحمل في لا وعيه الجماعي مجمل ميوله البدائية المكبوتة، لقد استنتج فرويد من أطروحته هذه جملة من الأمور وهي:

-إن تاريخ البشرية الجماعي يشبه تاريخ الإنسان الفردي، وما كان واعيا في مرحلة الطفولة أو في المرحلة البدائية يصبح لا واعيا بعد ذلك ومكبوتا
-الغريزة في الأساس هي كل العمليات النفسانية، وهي مقموعة من جانب المجتمع الحديث الذي كان أكثر تساهلا بالأصل^٦.

لا شك أن مؤلفات فرويد تعج بمنهج التحليل النفسي، إلا أن الفكر المادي له أراضيته الراسخة والتمكنة في كتاباته، ومؤلفه (قلق في الحضارة) الذي لم تخلُ سطوره من إشارات أو كلام صريح يؤيد أن النوع البشري تطور تطورا بيولوجيا، وحدث فيه تغيرات تطورية إلى أن أصبح بهذه الهيئة، وكما أن الانسان تطور بيولوجيا، كذلك النفس البشرية حدث لها الارتقاء

الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - نموذجاً -

والتطور ذاته، إلا أن رواسب الماضي كامنة في تلك النفس ومنها تلك الحالة الطفلية التي تضج بالتبعية المطلقة للأب للاحتواء به من المخاطر، أو لدحض القلق والخوف، وهذا هو الأساس الذي نشأ منه الوازع الديني ثم تطورت هذه الفكرة إلى فكرة أكبر عن طريق الفلاسفة الذين استبدلوا هذه التبعية الشخصية بمبدأ لا شخصي، شبحي، مجرد وهو (الإله) الذي يشبهه فرويد بالمسكن للآلام والمشاق والخيبات.^٧

إن الوهم أساس الوازع الديني، إذن لا بد من دعوة للتحرر وتلبية الحاجات الغريزية لتحقيق السعادة والرفق، وهذه الدعوة باتت من أوضح المبادئ التي دعا إليها فرويد؛ كون أن تلك القيود - التي يفرضها الدين - تشكل حاجزاً كؤود أما النفس البشرية، ولكسر هذا الحاجز لابد من التحرر المطلق والقضاء على العوز والفاقة التي تكبده غرائزنا بسبب تلك القيود.^٨

وعليه فإن فرويد يرى أن الإنسان هو الذي ينمي هذا (الوهم) ومادته تؤخذ من تجربة فردية خاصة في مراحل الطفولة، فحين يواجه الإنسان قوى خطيرة خارجة عن سيطرته يتذكر الإنسان ويعود القهقري إلى تجربة مر بها وهو طفل حينما كان يشعر أن أباه يحميه، فكان يعتقد أن أباه أوتي حكمة عالية وقوة، وهو يستطيع أن يكسب حب أبيه وحمايته عن طريق اطاعة أوامره وتجنب نواهيه.^٩

فرويد يعد أكثر العلماء شهرة في مجال التحليل النفسي ويعد منهجاً للبحث والتقصي، وهو أداة حيادية تكشف النتائج دون انحياز^{١٠} لذا فهو يقرر أن مرجع الدين يعود لحالات الكبت في الطفولة، فهو يرى أن الدين مضلل وغير صحي للمشكلات الكامنة لدى الطفل الصغير^{١١} فبدلاً من أن يواجه هذه الأزمات بقوى عقلية يلجأ إلى عواطف وجدانية وظيفتها الكبت والتحكم فيما عجز عن حله عقلياً^{١٢}.

لقد اكتشف فرويد أن اللاشعور الإنساني قد يقبل أفكاراً في الطفولة، قد تؤدي لاحقاً إلى أعمال غير عقلية، وعمم الأمر على القضية الدينية، فعلى سبيل المثال فكرة الجحيم والجنة يرجعها فرويد إلى صدى الأمناني التي نشأت لدى الإنسان في طفولته، ولم يتسن له تحقيقها، فبقيت مكبوتة في اللاشعور، وبعد ذلك يفرض اللاشعور حياة أخرى يتيسر له فيها تحقيق ما تمناه ولم يحققه، وهكذا خرجت عقدة التفرقة بين الصغير والكبير من الجرائم الاجتماعية فصاغوا منها نظرية على مستوى الكون والسماء^{١٣}، ونجد هذه الفكرة واضحة جداً من خلال تعريفه للدين على أنه: "أي مذهب للفكر والعمل تشترك فيه جماعة ما، ويعطي للفرد إطاراً للتوجيه وموضوعاً للعبادة"^{١٤}.

وأيضاً مما جاء به في نظريته أن كل سلوك إنساني يرجع إلى دافع وحيد، وهو الدافع الجنسي، الذي تتشكل ظواهره بأشكال كثيرة في سلوكه، وعليه يجب إعطاء هذا الدافع الحرية المطلقة، وعدم تقييده بقيود، وأن الإصابة بالأمراض العصبية والهيستيريا سببها اضطراب الوظائف الجنسية والكبت^{١٥}، فالمعتقدات الدينية القائمة اليوم تحمل معها طابع الأزمان الأولى عندما كانت الحضارة طفلاً يحبو، وعليه فالدين في نظره مرحلة يجب تجاوزها، مثلما تجاوز أحوال الطفولة نحو النضج^{١٦}.

إن النظرية الغربية في قضية نشأة الدين وتطوره تنظر لأي شريعة سماوية بما تحمله من قوانين منظمة للمجتمع على أنها ظلم وجبروت واجحاف لا أساس له من الصحة ولا يمت إلى الواقع العقلي بشيء^{١٧}.

المطلب الثاني: سلطة العقل في تفسير الوجود

لعل أهم وأول الثغرات في تفسير معنى الدين عند الغربيين هو عدم معرفة حدود أو صلاحيات العقل في الجانب المعرفي، وقد نجم عن عدم الاتفاق هذا إلى تذبذب واختلاف شديدين في تحديد مفهومه على مسار تاريخهم الفكري، فمنهم من حجم منه، ومنهم من قدمه على الإيمان ومنهم على العكس من ذلك، إلى أن اتسعت دائرة الاختلاف في النهضة وآل الأمر إلى الشكوكية مما خلق أزمة كبيرة في عصر التنوير، واستمر الحال نفسه في القرن الثامن عشر الميلادي مما أدى إلى الانغلاق المعرفي^{١٨}.

والظاهر أنّ الفلسفة والعلوم التجريبية حين بدأ العمل بهما في أوساط المجتمع الغربي كانت البداية منهما هو التوفيق بين الدين وبين المذهب المادي، إلا أنّ هذا الحال لم يدم طويلاً فسرعان ما تحولت هذه المسيرة إلى مسيرة صراع ما بين الفكر المادي وبين معطيات الدين^{١٩}.

فالمادية تعارضت مع الروحية في كلّ عصر ولعلّ هذا التعارض لم يبلغ أشده إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر^{٢٠}، لذلك نجد أنّ النهضة الأوروبية التي ولدت الفكر المادي، حولت الناس من حالة التقديس للكتب المقدسة، بعيداً عن كونها محرفة أو غير محرفة، إلى حالة الاكتفاء والتحول إلى ذلك الفكر العلمي الذي فتح الباب أما مصراعيه للفكر الحر الذي بدأ حربه العشواء مع المقدس الديني ولا زال، وصار التراث الديني غير متقبلاً عند الماديين، وبدأ الحاجز بين الفكر المادي والفكر الديني بالازدياد يوماً بعد يوم، وبدأت تنظيرات العلماء عن الدين تشير إلى قضية مهمة وهي بشرية الدين، لا سماويته^{٢١}.

الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - نموذجًا -

ومن نافلة القول أنّ الفكر المادي بدأ التخلي عن فكرة وجود الإله شيئاً فشيئاً فعلى الرغم من أنّ المادية لها جذورها الضاربة في الفكر الإنساني إلا أنّها كانت توفق إلى حد ما بين المادية وبين فكرة وجود الإله.

والمبدأ العقلاني هو المبدأ البارز في التنظير الغربي لقضية الدين، وهذا ما نلمسه بأشدّ الوضوح في كتابات فرويد عن الدين، يقول فرويد: " ليس ثمة سلطة تعلو فوق سلطة العقل، ولا حجة تسمو على حجته"^{٢٢}، وبما أنّه أعطى مطلق السلطة للعقل، فهو يعد كل تجربة دينية ما هي إلا تلبية لحاجات نفسية بشرية، ولا يمكن التسليم بها والاعتقاد بصحتها ؛ كونها لم تخضع للتجربة الخالصة، لذا فإن " المذاهب الدينية جميعها أوهام"^{٢٣}، فقد انحصرت رؤيته للعالم على ما تنتجه العلوم التجريبية، وهذا أدى إلى رفضه للقضايا الميتافيزيقية رفضاً تاماً، فعلماء علم النفس الحديث (فرويد ومؤيديه) يرون أن عقل الإنسان مركب من شيئين هما: (الشعور): وهو مركز الأفكار التي تخطر على بال الإنسان في ظل الظروف العادية، و(اللاشعور): وهو مرتع الأفكار التي مرّ بها الإنسان ونساها، وهي لا تظهر إلا في الظروف غير الاعتيادية ، كالجنون والهستيريا، وهذا القسم أعم من الأول وأكثر فهو أشبه بجبل الجليد الذي لا يظهر إلا جزء بسيط منه فوق سطح الماء بينما يقبع الجزء الأكبر زمنه تحت الماء فلا يمثل أما الناظر^{٢٤}، وقد نشأ الدين في اللاشعور نتيجة عجز الإنسان أو ضعفه في مواجهة القوى الطبيعية في محيطه الخارجي، والقوى الغريزية داخل نفسه، لذلك فالدين - حسب تفسيره له - ينشأ في مراحل مبكرة من التطور الإنساني حين لم يكن الإنسان بمقدوره ان يستخدم عقله في التصدي للقوى الخارجية والداخلية ، لذا فإن اللجوء إلى الكبت ، أو التحايل عليها أمر لا مفرّ منه، مستعينا بقوى عاطفية للتصدي في حل تلك الأزمات^{٢٥}، واليوم وقد وصلت البشرية أوجها في الطور أصبح الحاجة الى الدين حاجة باهتة لا مبرر لها ولا غاية، فالتحرر وإطلاق العنان للغرائز هو السبيل الوحيد لتحصيل السعادة والاستقرار النفسي، فلا سلطة حاکمة غير سلطة العقل، ولا مفسّر للوجود إلا من خلال ما يدلنا عليه العقل، ولذلك فإن الدين في نظر الماديين يخالف العلم، لأنه قائم على اللاشعور^{٢٦}، ولا ينبع إلّا عن وهم خلقه خيال البشر أو عواطفهم عبر التاريخ، وأنه لا يعكس بأي صورة تجربة دينية تمتّ إلى عالم الحقيقة بصلة^{٢٧}.

لقد وضعت الفلسفة المادية الفكر الإنساني - القائم على التروي والتجرد في معالجة مشاكل الإنسان فرداً، أو جماعةً، أو مجتمعاً، التي تواجهه أو تخلقها ظروف بيئية - محل الدين، فهذه الفلسفة إذن تنافس الدين في هدفه وغايته، وإن اختلفت معه في السبيل والغاية^{٢٨}، فغايات الفلسفة المادية لا تعدو أن تكون غايات مادية نفعية جعلت من الإنسان رهين دوامة المادة.

المبحث الثاني

نقد نظرية الوهم في ضوء آيات القرآن الكريم

المطلب الأول: الأصل الإلهي للدين

إن تفسير الوجود والغاية منه مرتبط بتفسيرات مادية عند الغرب وهي بصورة عامة تتخذ من الواقع المادي تفسيراً لكل ما في الوجود، وكان لهذا الواقع أثره على الجانب الروحي عند الإنسان في الغرب.

وإذا كانت النظريات تلك عجزت عن اعطاء صورة مقنعة للدين والوازع الديني فإن الله تعالى يقول: {وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} المؤمنون: من الآية ٦٢، ويقول: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} فصلت: ٤٢

فخطابات القرآن الكريم كشفت عن حقيقة الوازع الديني عند الإنسان، وهذا ما يدلنا على الأصل الإلهي للدين من جهة، وعلى محورية الوحي في المعارف الدينية من جهة أخرى، إن الأصل الإلهي للدين يمكن أن نستوحيه من خطابات القرآن الكريم التي فسرت الوازع الديني عند البشرية، وهو الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها، ففطرية الاعتقاد بالخالق أمر فطري، والعقيدة حاجة عامة لدى جميع البشرية، التدين والاعتقاد بوجود قوة عليا وراء هذا العالم المادي ينبع من عمق النفس الإنسانية، والانسياق وراء الدين تلبية لحاجة طبيعية، لنداء باطني نابع من أعماق الوجود البشري^{٢٩}، وهذا الاعتقاد أمر مسلم به لم يختلف عليه اثنان في مجال التنظير لقضية الدين والوازع الديني فحتى الفئات المنحرفة عن خط التوحيد تؤمن بحاجة الإنسان للدين وتؤمن بوجود قوى غيبية (غير مُشَخَّصة) لهذا الوجود.

إن الإنسان بفطرته يبحث عن علل حدوث الأشياء، فأى حادث يمر به يبحث عن علة حدوثه، لذا فيما أنه يعيش وسط هذا العالم، فمن المؤكد أن يندفع في ذهنه سؤال عن علة وجود العالم، وما فيه من حوادث، فهل هناك علة وراء وجود هذا العالم وراء تلك العلة المادية؟ لذا فإن البحث عن الصانع أمر فطري^{٣٠}.

والحقيقة أن هناك أرض مشتركة بين التصورات والاعتقادات التي تضمنتها الأديان الوضعية، وبين الاعتقادات والحقائق التي تضمنتها الديانات السماوية، وهو المجال النفسي للإنسان بما هو إنسان^{٣١}، وهذا المجال النفسي فُسر عند أصحاب النظريات المادية بالحاجة البشرية النفسية كأن تكون وهم (نظرية فرويد) أو خوف، أو جهل، أما القرآن الكريم فيبين أن تلك الحاجة هي فطرية الاعتقاد بوجود قوى عظيمة خلقت هذا الكون، وأن الإنسان بطبعه يبحث عن

الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - نموذجاً -

تلك القوى التامة غير المحدودة، وقواه العقلية تبحث دوماً عن الحقائق المطلقة وغير المشروطة، وغير المحتاجة، وما هذا كله إلا الله جل جلاله^{٣٢}.

إنَّ الاطروحة التي قدمها فرويد مردودة عقلاً؛ لأنَّ ما كانت مقدماته خطأ، فالنتائج خطأ لا محالة، فالأسس التي قدمها تعول على حالات إمّا شاذة، وهي بذلك لا تصلح للتعميم^{٣٣}، أو لحالات لا تمثل بداية نشأة الدين بشكل جازم، فتلک الدراسة اعتمدت على ما قدمته نتائج الدراسات الانثروبولوجية، والتاريخية.

إنَّ القرآن الكريم يضع الأسس المنهجية في تفسير الوازع الديني^{٣٤}، كذلك فقد وضع "نظرية متكاملة في الدين تقوم على فكرة دين الفطرة واعتبر التجربة الدينية جزءاً لا يتجزأ من الطبيعة الإنسانية وربط بين هذا التفكير الديني الفطري في الإنسان وبين العقل، وجعل الأخير وسيلة الإنسان للوصول إلى الحقائق الدينية"^{٣٥}، التي تمكن الحياة الإنسانية من التفاعل كذلك فإنَّ من أول ما يرمي إليه هو جعل الحياة الإنسانية تأخذ المنحى السليم حين تتفاعل مع الجانب الروحي، ليكون للدين والقيم مكانة مرموقة في حياته^{٣٦}.

وإنَّ مسألة الوجود الإلهي لم تستغرق من الأديان جهداً أو وقتاً أو مساحة وإنما الذي عنيت به الأديان النقية إنما هو ترشيد الإنسان وهدايته إلى الفكر الصحيح والاعتقاد اللائق بواهب الوجود^{٣٧}، يقول الله جل جلاله:

{صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ} البقرة: ١٣٨

صبغة الله تعني دين الله على ما ذهب إليه غالب العلماء^{٣٨}، و"سمي الدين صبغة بطريق الاستعارة، حيث تظهر سمته على المؤمن، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب"^{٣٩}، وقال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} الروم: ٣٠

فالآية تُشير إلى وجوب استجابة نداء الفطرة كذلك فإنَّ في هذه الآية إشارة إلى أن هذا الدين الذي يجب إقامة الوجه له هو الذي يهتف به الخلق و يهدي إليه الفطرة الإلهية التي لا تبدل لها^{٤٠}، فكلمة الفطرة عند تعميمها واطلاقها تعني غريزة في داخل الإنسان تقبل الخير وتلتزمه حين تعلم أنه خير، لا لشيء إلا لان الخير يجب أن يُقبل ويُتبع، وترفض الشر لا لشيء إلا لأن الشر يجب أن يُرفض ويجتنب، هذا إذا خلى الإنسان وفطرته ولم يندسها بالعبادات والتقليد وبلوثها بالأهواء والأغراض^{٤١}، وعبارة (فطرة الله) هي تفسير للفظ (الدين) الواردة قبلها، ودلت بوضوح على أنَّ الدين بمعنى الاعتقاد بخالق العالم والإنسان^{٤٢}.

يقول العلامة الطباطبائي: " ليس الدين إلا سنة الحياة والسبيل التي يجب على الإنسان أن يسلكها ... فالإنسان كسائر الأنواع المخلوقة مفطور بفطرة تهديه إلى تتميم نواقصه ورفع حوائجه وتهتف له بما ينفعه ويضره في حياته"^٣، وهذه الصبغة أو الفطرة موجودة لدى كل إنسان حيث ذلك العهد الذي أخذه الله تعالى على الخليقة في عالم الذر على وحدانية خالقهم، قال تعالى:

{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} الأعراف: ١٧٢

لقد بينت هذه الآية الكريمة "أنه قد سبق أمر الله بالتوحيد والنهي عن الشرك لكل نسمة في عالم الأرواح ، وما بعث الرسل ، ونزلت الصحف إلا لتبين ذلك وتؤكدده ، وقد تلخص كلام الأنبياء ، وهو الاعتصام بالتوحيد ، وإخلاص الدين لله"^٤، بالإضافة إلى الفطرة التوحيدية فإن القرآن الكريم يبين لنا أن الإنسان بطبيعة تكوينه الرباني يختار الإيمان على الكفر، والله تعالى هو من أودع ذلك الميل أو تلك الرغبة فيه.

قال تعالى: {لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ} الحجرات: ٧

فهذه التعابير في هذه الآية إشارة إلى قانون يسمى (قانون اللطف التكويني)؛ لأن الله تعالى يريد لعبادة جميعا أن يسلكوا طريق الحق دون اجبار أو إكراه، لذا فإنه يرسل إليهم الرسل والكتب السماوية من جهة، ويحبب إليهم الإيمان ويكره إليها الكفر والفسوق والعصيان من جهة أخرى، إلا أنه من الممكن أن تتلوث هذه الموهبة الفطرية نتيجة الاختلاط بالمحيطات الموبوءة^٥، كذلك فإن من الأمور الفطرية التي لا تتفك عن تفكير الإنسان هو شعوره بالحاجة إلى قوى غير متناهية، قوى تكمل نقصه وتسد حاجاته التي عجز تلبيتها، قوى يهرع إليها في الملمات والشدائد فيجد عندها الأمان، والاستقرار "في هذه النقطة بالذات نجد الإطار أو المحور الذي تدور عليه عقيدة الإنسان تصورا وفكرا، ثم نزوعا وميلا ثم فعلا وسلوكا"^٦، ومن آيات القرآن الأخرى التي تبين إلهية الدين أن الإنسان يركن لخالقه في حال شعوره بالخوف، أو أي شيء قد يؤدي إلى هلاكه، منها قوله تعالى:

{وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ} الروم: ٣٣

الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - نموذجًا -

ففي الشدة من طباع الإنسان الفطرية الالتجاء لخالقه، وقد ينسى عند الرخاء ويعود إلى عبادة غير الله بخلاف ما يقتضي العقل في مقابلة النعمة بالشكر^{٤٧} فحالة الإخلاص لله والتوجه إليه عند النوائب دليل واضح على أنّ الدين إلهي لدى كل بني البشر، قال تعالى:

{هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَأَنّ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} يونس: ٢٢

فعند هذه الشدائد والأحوال دعوا الله تعالى والتجئوا إليه ليكشف عنهم ذلك، وكانت دعوتهم تلك على وجه الإخلاص في الاعتقاد، ولم يذكروا الأوثان والأصنام لعلمهم أنها لا تنفعهم^{٤٨}، ذلك العدول من التعلق بالأوثان ومظاهر الشرك ونسيانها في الملمات إلى التعلق برب الأرباب دليل قاطع على أنّ الإنسان يؤمن فطرياً بوجود خالق واحد لهذا الكون، وفطرته التي توقدت حين الشدائد جعلت الدعوة خالصة لخالقه دون سواه.

إنّ رؤية القرآن الكريم تبين أنّ الباعث على التدين يجده الإنسان في نفسه؛ لأنّ الله تعالى ركبّه بهذه الصورة، فحاجته إلى اعتناق الدين حاجة متأصلة في نفسه وليست حاجة عرضية نابعة عن أمور مادية أو نفسية عرضية يزول الدين بزوالها، فإنّ الباعث على التدين هو القوة العليا الخالقة، التي خلقت الإنسان على هذا النحو، وزودته بتلك الاستعدادات، دائم البحث عن الحقيقة^{٤٩}، هذا كله يؤكد إلهية الدين لا بشريته، فهذه هي فطرة الله التي فطر الناس عليها كما تبينها آيات القرآن الكريم، وليس معنى الفطرة أن يدرك الإنسان الخالق تلقائياً، وإنما ما أودع الله تعالى في الإنسان من غريزة الاستعداد لتفهم الدلائل الدالة على وجوده، وهذا الاستعداد لا يفارق الإنسان بحال^{٥٠}، ولم تكن نشأة الدين الإلهي بسبب الغرائز المكبوتة، وهو الذي ينظم تلك الغرائز، ويرفض الإباحية، والشذوذ وهذا ما نلمسه جلياً في قصة قوم لوط عليه السلام، حين خالفوا السنن الإلهية الاجتماعية وسلخوا طريق الانحراف في الشهوة الجنسية، فكان عاقبتهم الهلاك، قال تعالى: {وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ}، الأعراف: ٨٠-٨١، فقد رفض القرآن الكريم هذا العمل القبيح، وآثاره الوخيمة على المجتمع، فكان عاقبة أمرهم الهلاك، و"أي انحراف أسوأ وأقبح من أن يترك الإنسان وسيلة توليد النسل وإنجاب الأولاد، وهو مقارنة الرجل للمرأة، والذي أودعه الله في كيان كل إنسان بصورة غريزية طبيعية، ويعمد إلى (الجنس الموافق)، ويفعل بالتالي ما يخالف. أساساً. الفطرة، والتركيب الطبيعي للجسم والروح الإنسانيين، والغريزة السوية الصحيحة، وتكون نتيجة عقم الهدف المتوخى من المقارنة الجنسية، وبعبارة

أخرى: يكون أثره الوحيد، هو الإشباع الكاذب والمنحرف للحاجة"^{٥١}، والقرآن الكريم يؤسس لإشباع تلك الغرائز بالطرق المشروعة التي تحفظ للإنسان كرامته، وللمجتمع كيانه، وديمومته، فالزواج مُشَرَّع في كل الأديان السماوية، قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } الروم: ٢١

المطلب الثاني: محورية الوحي في المعارف الدينية

إنَّ للدين الإلهي طريقة ثابتة ونهج واضح في بناء الإنسان الإلهي على اختلاف الأزمنة وتقدم العصور، هذه الطريقة يمكن أن نعدّها من الثوابت التي لا تقبل التغيير، لكل أمة رسول، لكل رسول شريعة ومنهج، لكل أمة نصيبها من التعاليم السماوية، وتشريعاتها التي تلائم زمانها، هذا وغيره كثير من التفاصيل التي يعيشها الأنبياء مع أقوامهم، فنجد أن لكل قوم نبي يستمد تعاليمه من وحي إلهي، ولم تكن المعارف الدينية يوماً من مختصات الإنسان وحتى العقل لا يمكن له أن يلغي دور الوحي كما ذهب إليه الماديون أمثال فرويد .

إنَّ مصادر المعرفة الدينية التي كشفت عنها خطابات القرآن الكريم، هي مصادر ربانية بجملتها وتفصيلها، وأول المعارف التي يلقيها الوحي للرسل بأمر الله تعالى هو إقامة الدين، قال تعالى:

{وَشَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} الشورى: ١٣

فالأمر "بإقامة الدين والنهي عن التفرق فيه مما اشتملت عليه وصاية الأديان"^{٥٢}، والمعارف التي يلقيها الوحي هي معارف ربانية واجبة الاتباع فيما يتعلق بأمر العقيدة والشريعة والأخلاق، ويتولى الرسول تفصيلها وإيضاحها لمن أرسل فيهم، وذلك الاستعداد لتلقي المعارف هي ما أودعه الله تعالى في الإنسان فحسب فلم يكن للحيوانات تلك القابلية^{٥٣} للوصول إلى كشف الحقائق الدينية، وهناك ثلاث طرق يكشفها القرآن الكريم هي بمثابة أدوات معرفية لكسب الحقائق الدينية، وهي: الحس، وأهم الحواس في كسب هذه الحقائق حاستي: السمع والبصر^{٥٤}، والعقل، فهو يكشف الحقائق، إلا أن هذا الكشف يكون محدوداً؛ لأن العقل مرتبط بما تزوده الحواس من بيانات لذا تكون معرفته محدودة.

يوجه القرآن الكريم إلى "مسالك المعرفة المؤدية إلى الحقائق، والنتائج الصحيحة، دون أن يترك عقولهم تضيق في بيداء الافتراضات"^{٥٥} فالقانون الطبيعي من منظور القرآن الكريم لفهم

الرؤية القرآنية لنظريات البواعث النفسية لنشأة الأديان نظرية الوهم - نموذجاً -

الكون هو أن كل أمة تستعمل ما آتاه الله تعالى من قوى الفكر والعقل، وتمضي في طريق البحث والاكتشافات، جنباً إلى جنب مع التقدم المادي أيضاً^{٥٦}.

لكن إلى أي حد نعول على العقل في الكشف عن المبهمات وكسب المعارف، لا سيما وأن القرآن الكريم أثنى على العقل^{٥٧}، وحث على التعقل و لكن هل للعقل صلاحيات مطلقة في اعطاء اجابات شافية لكل ما يعترض له من اشكاليات؟^{٥٨} وإذا كانت خطابات القرآن تنص من جهة على وجوب التفكير والتعقل، ومن جهة أخرى على وجوب اتباع معارف الوحي؛ لأن مصدرها الله جل جلاله، فلايكون الحظ الأوفر في تكوين المنظومة المعرفية الدينية عند البشرية؟

في الواقع أن لكل عمل ووظيفته التي لا يمكن الاستغناء عنها، فالوحي مصدر هداية للإنسان في هذا العالم، والعقل كذلك، وكل منهما يهدف إلى تحديد الطريق المستقيم للإنسان في هذه الحياة، وكذلك تحديد الغاية الأخيرة في هذا الوجود، فما دام هذا شأنهما، لابد وأن يتفقا في التحديد الإجمالي لطريق الإنسان في حياته، وغايته، ووجوده^{٥٩}، فإن ذكر دليل عقلي في متن الوحي لإثبات وجود الله تعالى فإنما نأخذ به؛ لأنه دليل عقلي لا لأنه دليل تعبدي، لأن التعبد لا يمكن أن يتجسد بمعناه الحقيقي ما لم يتم اثبات الموحى^{٦٠} فالوحي وفق رؤية القرآن الكريم ذات حقائق مطلقة؛ لأنها نابعة من علم إلهي مطلق بما هو كائن في عالم الغيب، وبما ينبغي أن يكون في حياة الإنسان، وهذه المعارف غير قابلة للتعقيب الإنساني في ذاتها، ويبقى دور الإنسان هو تلقيها بالقبول^{٦١}، والوحي، وهو وسيلة الاتصال بعالم الغيب^{٦٢} فتفسير الدين، وما يتضمنه من تشريعات يتكفل به الوحي السماوي، ورؤية القرآن الكريم تكشف لنا أن الوحي السماوي سنة إلهية جارية غير مبتدعة^{٦٣} على كل الأمم التي بعث الله تعالى فيها الرسل إلى أن خُتمت بالرسالة المحمدية، وأن للوحي مهام يلقيها للرسل ويقوم الرسول بالتبليغ، وهذا ما دلّت عليه خطابات القرآن الكريم، يقول تعالى:

{قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ} {الأنبياء ٤٥}

وقال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا} {١٦٣}

وقال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥)} {النجم: ٣، ٤، ٥}

وعليه فإن من المنطقي والطبيعي أن نقول: أن النبي أو الرسول هو المعلم أو الكاشف عن تعاليم السماء، وعليه تقع بالكامل مسؤولية توصيل تلك التعاليم السماوية لبني جلدته على أتم

وجه^{٦٤}، وقد جاء الوحي في إطار مفهومية الإنسان، ومطابقاً لمبادئه الفطرية التي جعلها الله تعالى فيه^{٦٥}، لذا فإنّ الوحي السماوي حقيقة قرآنية مفرغ منها، فتتسم "الحقائق والمعارف الصادرة من الوحي بالدقة المتناهية والمصادقية الكاملة، والواقعية التامة.... وتتسم أيضاً بالثبوت والخلود والعموم والشمول"^{٦٦}، وهذه الرؤية القرآنية تكشف لنا بطلان ما جاءت به نظرية الوهم.

الخاتمة

في الختام توصل البحث لجملة من النتائج وهي:

- ١-نسب عالم النفس فرويد الدين إلى الوهم؛ لأن البعد المادي كان يسيطر على فكره، إضافة إلى تعليقاته الشاذة لأسباب نشأة الدين، ومنها أن الدين نشأ بسبب الغرائز الجنسية المكبوتة.
- ٢-أعطى فرويد للعقل السلطة المطلقة في تفسير الوجود ومنه قضية تفسير الدين والوازع الديني، وهذه هي السمة البارزة لعلماء الغرب في القرن التاسع عشر والعشرين؛ بسبب سيطرة العلوم التجريبية، وما خلفته الثورة الصناعية من نظرة سلبية للواقع الديني.
- ٣-قضية التحليل النفسي التي اشتهر بها فرويد وطبقها على دراسة الدين، لا يمكن الأخذ بها، فهي تعتمد عينات شاذة ومنحرفة وتعممها على الواقع البشري.
- ٤-إنّ القرآن الكريم أسس منهجية للتفكير المنطقي وطرق الاستدلال العقلي، وأعطى مكانة كبيرة للعقل، لكن في حدود معينة فالمعرفة الميتافيزيقية- ومنها معارف الدين تكون- من مختصات الوحي السماوي.
- ٥-رؤية القرآن الكريم للدين أنه حاجة فطرية مركوزة في كل نفس بشرية، وهي سنة الله تعالى في عبادة، فالإنسان فطرياً يبحث القوى العظيمة التي تحكم هذا الكون، وقد أشار القرآن الكريم إلى دليل الفطرة أنها تتأجج في الملمات والمصاعب.
- ٦-إنّ المعارف الدينية معارف إلهية، وهي من مختصات الوحي السماوي، الذي يتكفل بتبليغها للنبي أو الرسول، ولكل أمة رسول وشريعة ومنهاج، فالمعرفة الدينية بجملتها وتفصيلها إلهية وليست نتاجاً بشرياً.

الهوامش

^١فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م)، طبيب أمراض عصبية نمساوي. يعتبر أحد أشهر علماء النفس وأبعدهم أثراً في الفكر الحديث. أسس طريقة التحليل النفسي أكد على أثر اللاوعي والغريزة الجنسية في تكوين الشخصية. أصيب بالسرطان حوالي عام ١٩٢٣ ومات به. أشهر آثاره "دراسات في الهستيريا (عام ١٨٩٥)، و"تأويل الأحلام" (عام ١٨٩٩)

^٢ ينظر: المصدر نفسه، ١- ١٦



- ٣ ينظر: مستقبل وهم، فرويد، ٣٦
- ٤ ينظر: قلق في الحضارة، فرويد، ٧
- ٥ ينظر: موسى والتوحيد، فرويد، ٧-١٩
- ٦ ينظر: مدخل إلى الاثنولوجيا، جاك لومبار، ١٣٨-١٣٩
- ٧ ينظر: قلق في الحضارة، فرويد، ١٤-١٨
- ٨ ينظر: المصدر نفسه، ٢٦
- ٩ ينظر: الدين والتحليل النفسي، أريك فرويد، ١٦
- ١٠ ينظر: مستقبل وهم، فرويد، ٥١
- ١١ ينظر: الدين الأسس، مالوري ناي، ١٨
- ١٢ ينظر: الدين والتحليل النفسي، فرويد، ١٦
- ١٣ ينظر: الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان، خان، ١٣-١٤
- ١٤ التحليل النفسي والدين: فروم، ١٩٧٧، ٢٥
- ١٥ ينظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، الميداني، ٢٩٣
- ١٦ ينظر: دين الإنسان، السواح، ٣٢٦
- ١٧ ينظر: الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان، خان، ١٤
- ١٨ ينظر: مصادر المعرفة، زادة، ٤١٠-٤١٤
- ١٩ ينظر: نحن والحضارة الغربية، المودوي، ٨
- ٢٠ ينظر: تاريخ الفلسفة الحديث، كرم، ٣٦٠
- ٢١ ينظر: الدين، دراز، ٨٠، ونحن والحضارة الغربية، المودوي، ٨
- ٢٢ مستقبل وهم، فرويد، ٣٨
- ٢٣ المصدر نفسه: ٤٣
- ٢٤ ينظر: الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان، خان، ١٣
- ٢٥ ينظر: الدين والتحليل النفسي، فروم، ١٥-١٦
- ٢٦ الأديان القديمة في الشرق: شلبي، ٢٩
- ٢٧ ينظر: دين الإنسان، السواح، ٣١٣
- ٢٨ ينظر: تهافت الفكر المادي التاريخي بين النظر والتطبيق، البهي، ٣٨
- ٢٩ ينظر: الله خالق الكون، ٢٥
- ٣٠ ينظر: أصول الفلسفة، الطباطبائي، ١٤
- ٣١ ينظر: الإنسان والأديان دراسة مقارنة، جعفر، ٢٥
- ٣٢ ينظر: الرؤية الكونية التوحيدية، مطهري، مرتضى، ٢٧-٣٠
- ٣٣ ينظر: تطور الأديان قصة البحث عن الإله، الخشت، ٢٢
- ٣٤ ينظر: تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، حسن، ٢٤
- ٣٥ المصدر نفسه
- ٣٦ ينظر: الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل: السبحاني، ٥
- ٣٧ الإنسان والأديان دراسة مقارنة، جعفر، ٢٥.
- ٣٨ ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ١/ ٢١٦
- ٣٩ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ١/ ٣٣٤
- ٤٠ الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ٩٣/١٦
- ٤١ ينظر: الكاشف، محمد جواد مغنية، ٦/ ١٤١-١٤٣
- ٤٢ ينظر: الإلهيات على هدي القرآن والسنة والعقل، السبحاني، ١٢



- ^{٤٣} الميزان: الطباطبائي، ١٤٦ / ١٦
- ^{٤٤} رسالة التوحيد: الدهلوي، ٥٧ / ١
- ^{٤٥} ينظر: الأمثل، الشيرازي، ١٠٦ / ١٣
- ^{٤٦} الإنسان والأديان دراسة ومقارنة: جعفر، ٢٥
- ^{٤٧} ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ٢٤٠ / ٨
- ^{٤٨} ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ١٧٤ - ١٧٣ / ٥
- ^{٤٩} ينظر: الإنسان في ظل الأديان، عمارة، نجيب، ٦٢
- ^{٥٠} - ينظر: الكاشف، محمد جواد مغنية، ١٨٨ / ٣
- ^{٥١} ينظر: الأمثل، الشيرازي،
- ^{٥٢} التحرير والتتوير: ابن عاشور، ٥٣ / ٢٥
- ^{٥٣} ينظر: المصدر نفسه، ٢٢٤ / ٦
- ^{٥٤} أنوات الحس خمس وهي: السمع والبصر، والذوق، والشم واللمس، وأهمها في تلقي المعرفة السمع والبصر، وهذه الحواس وسيلة لتواصل الإنسان مع عالمه الدنيوي، ولا يمكن لأي مذهب أن يُنكر وجود الحواس وأثرها في عملية المعرفة، وهناك العديد من الدراسات القرآنية التي سلطت الضوء على هذه الحواس وفق رؤية القرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر: نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، عبد الحميد، ٣٣، والحواس الإنسانية في القرآن الكريم، الحسيني، ١٢٥
- ^{٥٥} مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي: الزبيدي، ٨٠
- ^{٥٦} ينظر: نحن والحضارة الغربية، المودوي، أبو الأعلى، ٢
- ^{٥٧} لم ترد في القرآن الكريم مادة (عقل) على أصلها، وإنما وردت اشتقاقات هذه المادة في (٤٩) موضعاً، ينظر: المعجم المفهرس لأيات القرآن الكريم، عبد الباقي، ١٠١٦، ٣٦٧، ٩٢٨، ٦٨٧
- ^{٥٩} ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، البيهي، ١٢٤
- ^{٦٠} ينظر: أصول المعارف الإنسانية، اليزدي، ٩٩
- ^{٦١} ينظر: خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، النجار، ٧٠
- ^{٦٢} ينظر: العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ١٥
- ^{٦٣} الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ١٨ / ٤
- ^{٦٤} ينظر: الوحي والظاهرة القرآنية، حب الله، ١٣٠
- ^{٦٥} ينظر: مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، الزبيدي، ١٦٢
- ^{٦٦} نظرية المعرفة في الإسلام: حاجي، ٤٠٥
- المصادر**
- الأديان القديمة في الشرق: شلبي، رؤوف، الناشر: دار الشروق - القاهرة، ط ٣، ١٩٨٣، ٢م
 - الإسلام يتحدى مدخل علمي إلى الإيمان، وحيد الدين خان، تعريب: ظفر الإسلام خان، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الرسالة
 - أصول الفلسفة والمنهج الواقعي: الطباطبائي، محمد حسين، تقديم وتعليق: مرتضى مطهري، تح: عماد أبو رغيف،
 - أصول المعارف الإنسانية، اليزدي، محمد تقي مصباح، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ
 - الإلهيات على هدي القرآن والسنة والعقل، السبحاني، جعفر، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط ١، ١٤٠٩ هـ
 - الإنسان والأديان دراسة ومقارنة: جعفر، محمد كمال، دار الثقافة، قطر، ط ١، ١٤٠٦ هـ
 - تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، حسن، محمد خليفة، دار الثقافة العربية، القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٢ م



- تاريخ الفلسفة الحديث، كرم، يوسف، كلمات، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)
- التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، أبي جعفر، محمد بن الحسن، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث العربي، قم، ط١، ١٤٣١هـ
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير): ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م
- التحليل النفسي والدين: فروم، أريك، ترجمة: فؤاد كامل، مكتبة غريب، القاهرة، (د. ط)، ١٩٧٧
- تطور الأديان قصة البحث عن الإله، الخشت، محمد عثمان، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط١، ١٤٣١هـ
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ
- تهافت الفكر المادي التاريخي بين النظر والتطبيق، البهي، محمد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٣٩٥هـ
- الحواس الإنسانية في القرآن الكريم، الحسني، محمد طالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م
- خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، النجار، عبد الحميد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ
- الدين الأسس، مالوري ناي، ترجمة: هند عبد الستار، مراجعة: جبور سمعان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م
- دين الإنسان: السواح، فراس، دار علاء الدين، دمشق، ط٤، ٢٠٠٢م
- الدين والتحليل النفسي، أريك فرويد، ترجمة: فؤاد كامل، مكتبة غريب، الاسكندرية، ٢٠٠٣م
- الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان: دراز، محمد عبد الله، دار الدعوة، الاسكندرية، (د. ط)، ١٤٠٦هـ
- رسالة التوحيد: الدهلوي، إسماعيل بن عبد الغني، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ
- الرؤية الكونية التوحيدية، مطهري، مرتضى، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، مطبعة العلامة الطباطبائي، طهران، ط٢، ١٤٠٩هـ
- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ترجمة: جعفر هادي، كتاب الكتروني، شبكة الفكر
- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، البهي، محمد، مكتبة وهبة، مصر، ط١٠، (د. ت)
- قلق في الحضارة، فرويد، سيغموند، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط٤، ١٩٩٦م
- الكاشف: مغنية، محمد جواد، دار الأنوار، بيروت، ط٤، (د. ت)
- كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، الميداني، عبد الرحمن حسن حنكة، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ
- الله خالق الكون، الهادي، جعفر، مؤسسة سيد الشهداء العلمية، قم، ط١، ١٤٠٥هـ
- دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني: السواح، فراس، دار علاء الدين، دمشق، ط٤، ٢٠٠٢م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الأندلسي، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ
- مستقبل وهم، فرويد، سيغموند، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م
- مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي: الزبيدي، عبد الرحمن بن زيد، مكتبة المؤيد، الرياض، ط١، ١٩٩٢م
- مصادر المعرفة، زاده، محمد حسين، تح: محمد علي محيطي، دار الوارث للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة، ط١، ٢٠١٩م
- معجم أعلام المورد: البعلبكي، منير، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٢م



- المعجم المفهرس لأيات القرآن الكريم، عبد الباقي، محمد فؤاد، دار المعرفة، بيروت، طه
- موسى والتوحيد، فرويد، سيغموند، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة، بيروت، طه، ١٩٨٦م
- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، محمد حسين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، طه، ١٤١٧هـ
- نحن والحضارة الغربية، المودوي، أبو الأعلى، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، طه، ١٤٠٧هـ
- نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، عبد الحميد، راجح، مكتبة المؤيد، الرياض، طه، ١٤١٢هـ
- نظرية المعرفة في الإسلام: حاجي، جعفر عباس، مكتبة الألفين، الكويت، طه، ١٤٠٧هـ
- الوحي والظاهرة القرآنية، حب الله، حيدر، الانتشار العربي، بيروت، طه، ٢٠١٢م.

Sources

- Ancient Religions in the East: Shalabi, Raouf, Publisher: Dar Al-Shorouk, Cairo, 2nd ed., 1983
- Islam Challenges a Scientific Approach to Faith: Wahid al-Din Khan, Translated by Zafar al-Islam Khan, Edited by Abd al-Sabur Shahin, Maktaba al-Risala
- The Foundations of Philosophy and the Realistic Approach: Tabataba'i, Muhammad Husayn, Introduction and Commentary: Murtaza Mutahhari, Edited by Imad Abu Raghif
- The Foundations of Human Knowledge: Yazdi, Muhammad Taqi Misbah, Islamic Cultural Society, Beirut, 1st ed., 1422 AH
- Theology According to the Guidance of the Qur'an, Sunnah, and Reason: Subhani, Ja'far, Islamic Media Office, Qom, 1st ed., 1409 AH
- Man and Religions: A Comparative Study: Ja'far, Muhammad Kamal, Dar al-Thaqafa, Qatar, 1st ed., 1406 AH
- The History of Religions: A Descriptive and Comparative Study: Hassan, Muhammad Khalifa, Dar al-Thaqafa al-Arabiya, Cairo, (n.d.) 2002
- Modern History of Philosophy, Karam, Youssef, Kalimat, Cairo, (n.d.), (n.d.)
- Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran: al-Tusi, Abu Ja'far, Muhammad ibn al-Hasan, ed.: Aal al-Bayt Foundation for the Revival of Arab Heritage, Qom, 1st ed., 1431 AH
- Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book (Tahrir wa al-Tanwir): Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad, Tunisian Publishing House, Tunis, 1984
- Psychoanalysis and Religion: Fromm, Eric, translated by Fouad Kamel, Gharib Library, Cairo, (n.d.), 1977
- The Evolution of Religions: The Story of the Search for God, al-Khasht, Muhammad Uthman, Al-Shorouk International Library, Egypt, 1st ed., 1431 AH
- Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqida, al-Shari'a, and al-Manhaj, al-Zuhayli, Wahba ibn Mustafa, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, 1418 AH
- The Incoherence of Historical Materialist Thought between Theory and Application, al-Bahi, Muhammad, Library Wahba, Cairo, 3rd ed., 1395 AH
- Human Senses in the Holy Qur'an, by al-Hasani, Muhammad Talib, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2007 CE
- The Succession of Man between Revelation and Reason, by al-Najjar, Abdul Hamid, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed., 1407 AH
- The Foundations of Religion, by Mallory Nye, translated by Hind Abdul Sattar, reviewed by Jabbour Semaan, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 1st ed., 2009 CE
- The Religion of Man, by al-Sawah, Firas, Dar Alaa al-Din, Damascus, 4th ed., 2002 CE
- Religion and Psychoanalysis, by Erik Freud, translated by Fouad Kamel, Gharib Library, Alexandria, 2003 CE
- Religion: Preliminary Research for the Study of the History of Religions, by Daraz, Muhammad Abdullah, Dar al-Da'wa, Alexandria, (n.d.), 1406 AH



- The Message of Monotheism, by al-Dahlawi, Ismail bin Abdul Ghani, Ministry of Islamic Affairs Ministry of Endowments, Da'wah, and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1417 AH
- The Unitarian Universal Vision, Mutahhari, Murtaza, translated by Muhammad Abd al-Mun'im al-Khaqani, Allamah Tabataba'i Press, Tehran, 2nd ed., 1409 AH
- Islamic Doctrine in Light of the School of Ahl al-Bayt (peace be upon them), translated by Ja'far Hadi, e-book, Thought Network
- Modern Islamic Thought and Its Connection to Western Colonialism, al-Bahi, Muhammad, Wahba Library, Egypt, 10th ed., (n.d.)
- Civilizational Anxiety, Freud, Sigmund, translated by George Tarabishi, al-Tali'ah Printing House, Beirut, 4th ed., 1996
- The Revealer: Mughniyah, Muhammad Jawad, Dar al-Anwar, Beirut, 4th ed., (n.d.)
- Revelers of Falsities in Contemporary Intellectual Schools, al-Maydani, Abd al-Rahman Hasan Hanbakah, Dar al-Qalam, Damascus, 2nd ed., 1412 AH
- God, the Creator of the Universe, al-Hadi Ja'far, Sayyid al-Shuhada' Scientific Foundation, Qom, 1st ed., 1405 AH
- Human Religion: A Study of the Nature of Religion and the Origin of the Religious Motivation: al-Sawaah, Firas, Dar Alaa al-Din, Damascus, 4th ed., 2002
- The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book: al-Andalusi, Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib, trans. Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1413 AH
- The Future of an Illusion: Freud, Sigmund, translated by George Tarabishi, Dar al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed., 1974
- Sources of Knowledge in Religious and Philosophical Thought: al-Zunaydi, Abd al-Rahman ibn Zayd, al-Mu'ayyad Library, Riyadh, 1st ed., 1992
- Sources of Knowledge: Zadeh, Muhammad Husayn, trans. Muhammad Ali Muhiti, Dar al-Warith for Printing and Publishing, Karbala, 1st ed., 2019
- Dictionary of Notable Figures: al-Ba'albaki, Munir, Dar al-Ilm lil-Malayin Beirut, 1st ed., 1992
- Indexed Dictionary of the Verses of the Holy Qur'an, Abdul-Baqi, Muhammad Fuad, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 5th ed.
- Moses and Monotheism, Freud, Sigmund, translated by George Tarabishi, Dar Al-Tali'a Printing House, Beirut, 4th ed., 1986
- Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Tabataba'i, Muhammad Husayn, Al-A'jami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed., 1417 AH
- We and Western Civilization, Al-Mawdawi, Abu Al-A'la, Saudi House for Publishing and Distribution, Jeddah, 2nd ed., 1407 AH
- The Theory of Knowledge between the Qur'an and Philosophy, Abdul-Hamid, Rajih, Al-Muayyad Library, Riyadh, 1st ed., 1412 AH
- The Theory of Knowledge in Islam, Haji, Ja'far Abbas, Al-Alfain Library, Kuwait, 1st ed., 1407 AH
- Revelation and the Qur'anic Phenomenon, Hubu Allah, Haidar, Arab Invasion, Beirut, 1st ed. 2012.